. @ 341 @

( ^ بالحق علام الغيوب ( 48 ) قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ( 49 ) قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب ) * * * * .

قوله تعالى : ( ^ قل جاء الحق ) أي : القرآن ، وقيل : الرسول . .

وقوله : ( ^ وما يبدئ الباطل ) قال قتادة : الباطل هو الشيطان ها هنا أي : ما يبدئ الشيطان شيئا [ ( ^ وما يعيد ) ] . وفي الآية قول آخر : وهو أن ا تعالى يقذف بالحق على الباطل ، فيذهب الباطل ولا يبقى منه بقية تبدئ شيئا أو تعيده . وقيل : الباطل هو الأصنام . .

قوله تعالى : ( ^ قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي ) قال المفسرون : لما بعث رسول ا وجعل يعيب الأصنام ، قال له المشركون : إنك قد ضللت بتركك دين آبائك ؛ فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

وقوله : ( ^ فإنما أضل على نفسي ) أي : إثم ضلالتي علي . .

وقوله : ( ^ وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي ) أي : من القرآن والحجج . .

وقوله : ( ^ إنه سميع قريب ) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : ( ^ ولو ترى إذ فزعوا ) معناه : ولو ترى إذ فزعوا حين يبعثون ، وفي الآية جواب محذوف ، والمحذوف : ولو ترى إذا فزعوا حين يبعثون لرأيت عبرة يعتير بها ، ويقال : ولو ترى إذ فزعوا أراد به وقت الموت . .

وقوله : ( ^ فلا فوت ) أى : لا يفوتون من ا ، كما قال ا في موضع آخر : ( ^ ولات حين مناص ) . .

وقوله : ( ^ وأخذوا من مكان قريب ) في التفسير : أخذوا من تحت أقدامهم . ويقال : أخذوا من بطن الأرض ( إلى ظهرها ) .